ولا تحزن عليهم يعني لا تتمن اموالهم ولا تحزن عليهم انهم لم يومنوا
فيتقوى بمكانهم الاسلام وينتعش بهم المومنون وتواضع
لمن معك من فقرا المومنين وضعفائهم وطب نفسا عن ايمان
الاغنيا والاقويا وقل لهم اني انا النذير المبين انذركم ببيان
وبرهان ان عذاب الله نازل بكم فان قلت بم تعلق قوله
كما انزلنا قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله ولقد اتيناك
اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب وهم المقتسمون الذين
جعلوا القران عضين حيث قالوا بعنادهم وعدوانهم بعضه حق
موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق
وباطل وعضوه وقيل كانوا يستهزون به فيقول بعضهم سورة
البقرة لي ويقول الاخر سورة ال عمران لي ويجوز ان يراد بالقران ما يقراونه
من كتبهم وقد اقتسموه بتحريفهم وبان اليهود اقرت ببعض التورية
وكذبت ببعض والنصارى اقرت ببعض الانجيل وكذبت ببعض وهذه
تسلية لرسول الله عن صنيع قومه بالقران وتكذيبهم وقولهم سحر
وشعر واساطير بان غيرهم من الكفرة فعلوا بغيره من الكتب نحو
فعلهم والثاني ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير اي وانذر قريشا
مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين يعني اليهود وهو ما جرى على
قريظة والنضير جعل المتوقع بمنزلة الواقع وهو من الاعجاز لانه
اخبار بما سيكون وقد كان ويجوز ان يكون الذين جعلوا القران عضين
منصوبا بالنذير اي انذر المعضين الذين يجزون القران الى سحر
وشعر واساطير مثل ما انزلنا على المقتسمين وهم الاثنا عشر الذين

اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم فقعدوا في كل مدخل
متفرقين لينفروا الناس عن الايمان برسول الله يقول بعضهم
لا تغتروا بالخارج منا فانه ساحر ويقول الاخر كذاب والاخر
شاعر فاهلكهم الله يوم بدر وقبله بافات كالوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وغيرهم او مثل ما انزلنا
على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه السلم والاقتسام
بمعنى التقاسم فان قلت اذا علقت قوله كما انزلنا بقوله
ولقد اتيناك فما معنى توسط لا تمدن الى اخره بينهما قلت
لما كان ذلك تسلية لرسول الله عن تكذيبهم وعداوتهم اعترض
بما هو مدد لمعنى التسلية من النهي عن الالتفات الى دنياهم والتاسف
على كفرهم ومن الامر بان يقبل بمجامعه على المومنين عضين اجزا
جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها
اعضا قال روبة وليس دين الله بالمعضى وقيل هي فعلة
من عضهته اذا بهته وعن عكرمة العضه السحر بلسان قريش يقولون
للساحر عاضه ولعن رسول الله العاضهة والمستعضهة ونقصانها
على الاول واو وعلى الثاني ها لنسالنهم عبارة عن الوعيد وقيل
يسالهم سوال تقريع وعن ابي العالية يسال العباد عن خلتين عما كانوا
يعبدون وماذا اجابوا المرسلين فاصدع بما تومر فاجهر به واظهره
يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا كقولك صرح بها من الصديع
وهو الفجر والصدع في الزجاجة الابانة وقيل فاصدع فافرق
بين الحق والباطل بما تومر والمعنى بما تومر به من الشرائع فحذف

اقبل على مجامعه اي بكليته

Copyright ... University